

كلمة حول قناة "شدا" وحكم الاشتراك فيها

ما رأيك في قناة "شدا" التي تعرض ضمن باقة قنوات المجد، وهي باشتراك شهري، قناة أناشيد إسلامية، وأنا أريد أن أشارك، علماً بأنني لم أشاهدها، ولكنني سمعت أناساً يقولون: بأنها حرام، وأهلي يجبرونني أن أشارك بها، فهم يهوون، ويحبون سماع الأناشيد. أريد منكم رأيكم في هذه القناة، هل هي حلال أم حرام؟

الحمد لله

أولاً:

قناة "شدا" ليست ضمن باقة قنوات "المجد"، وإنما قناة المجد تسوق القناة عن طريقها.

ثانياً:

- النشيد كلام ملحن، وإنما يُعرف حكمه إذا عُرف كلام تلك النشيدة، وصفة التلحين، وطريقة الأداء، وهل يصاحبها معازف أم لا؟
- وبتأمل كلام العلماء والمشايخ الثقات يمكننا جمع الضوابط والشروط الشرعية التي يجب تحققها حتى يكون النشيد جائزاً، ومن ذلك:
1. أن تكون الكلمات خالية من الكلام المحرم والتافه.
 2. أن لا يصاحب النشيد معازف أو آلات موسيقية، ولم يُبح من المعازف إلا الدف للنساء إلا في أحوال معينة.
 3. أن تخلو من المؤثرات الصوتية التي تشبه صوت الآلات الموسيقية.
 4. أن لا تكون الأناشيد ديدناً للمستمع، وتستهلك وقته، وتؤثر على الواجبات والمستحبات، كتأثيرها على قراءة القرآن، والدعوة إلى الله.
 5. أن لا يكون المنشد امرأة أمام الرجال، ولا يكون المنشد رجلاً أمام النساء.
 6. أن يتجنب سماع أصحاب الأصوات الرقيقة، والمتكسرين في أدائهم، والتمثيلين بأجسادهم، ففيه ذلك كله فتنة، وتشبه بالفساق.
 7. تجنب الصور التي توضع على أغلفة أشرطةهم، وأولى من ذلك: تجنب ظهورهم بالفيديو كليب المصاحب لأناشيدهم، وخاصة ما يكون من بعضهم من حركات مثيرة، وتشبه بالمغنين الفاسقين.
 8. أن يكون القصد من النشيد الكلمات لا الألحان والطرب.
- وقد سبق بيان ذكر هذه الضوابط وأقوال العلماء الدالة على ذلك في جواب السؤال رقم (91142)

ونأسف عندما نقول إن قناة "شدا" لم تراع أكثر تلك الشروط والضوابط، وحتى تسد الفراغ في وقتها راحت تقدم كل لون، ونوع، من النشيد، حتى لو كان فيه مخالفة شرعية، فجاءوا بفرق نشيد من الذكور يلبسون لباساً موحداً، و"يدبكون"، مع استعمال المؤثرات الصوتية التي تؤدي غرض المعازف، وبعض تلك الأناشيد كانت تصور من أعراس، وقد رؤي في الحضور من يجاهر بتدخينه أمام الناس، وينقل هذا على أنه نشيد إسلامي!

وقد نقلت بعض تلك الأناشيد من مهرجانات واحتفالات، وتسمع فيها التصفيق والتصفير تشجيعاً للمنشد وشكرًا له! وأما عن حال بعضهم من حيث حلق اللحية أو قصها للدرجة قبل الأخيرة، أو إسبالتهم ثيابهم: فحدثت عن ذلك كثيراً. وهناك أمر خطير في هذه الأناشيد، وهو فتنة النساء بالمنشدين، فترى الواحد منهم يخرج في أبهى حلة، وبعضهم يضع المكياج! وصاروا يضعون صورهم وأرقام جواتهم على أغلفة أشراطهم! تشبهاً بالفساق من المغنين، وفتنة بعض النساء بالمنشدين أمر واقع لا يمكن إنكاره، فليحذر الراعي في بيته والمسئول عن رعيته من هذا الأمر الخطير. وقد حاول بعض القائمين على القناة أن يسوق لها من الناحية الشرعية عن طريق إبراز تزكية الشيخ عبد العزيز الفوزان لهم، ولما علم الشيخ واقع حالها، وأنها ليست ضمن باقة قنوات المجد، وأنها للنشيد فقط - وكان قد قيل له: إنها تابعة للمجد، وإنها قناة شبابية -: تبرأ من تزكيته تلك، وحذرهم من نشرها. وقد حذر من هذه القناة - أيضاً - مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله.

ففي لقاء مع سماحته عصر يوم الخميس 13/9/1427 هـ في قناة "المجد"، في برنامج "مع سماحة المفتي" سئل حفظه الله عن قناة "شدا" للأناشيد فأجاب: "أما قناة "شدا" وأنها أناشيد: فأنا أرجو من القائمين على قناة "المجد" إغلاق هذه القناة؛ لأنها في الحقيقة أناشيد قد تحمل في طياتها الأناشيد الصوفية، ويكون فيها من الأصوات الرنانة ما يشغل الناس عما هو خير منها، فالأساليب الصوفية، والأناشيد الصوفية، والسماع الصوفي: هذا أمر أنكره العلماء المحققون، وقالوا: هذا يصد الناس عن ذكر الله، هو غناء، لكنهم حسنوه بقولهم: إنها أناشيد إسلامية، وإنها ابتهالات، وإنها..، وإنها..

فالمطلوب: ألا تدخل هذه القناة، فأنا لا أراها، وأنصح بتركها، وأرجو ممن سعى في إيجادها: أن يتقي الله، ويبتعد عن هذه القناة، وعن تأييدها، وعن الإنفاق عليها، ولا يفره من حسننها، أو من دعى إليها، أو حاول إيجاد مخرج لها، هي مجرد أناشيد تشغل الناس عما هو خير منها". انتهى.

ومما يؤكد صحة كلام الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله أنها قد تحمل في طياتها الأناشيد الصوفية:

- وجود رؤوس من المتصوفة مشاركين فيها، وهم من عمالقة الأناشيد عندهم!
- كثرة التغني بالمدينة، وساكنها، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم.
- عبارات التصوف الكثيرة في كثير من أناشيدهم، نحو: مولاي، يا سندي، أمرغ

الخد في الأعتاب! أغثني منك بالمدد!! وغير ذلك!
وقد سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:
أرجو التفصيل في مسألة الأناشيد، كذلك حكم بيعها؟
الشيخ: أي أناشيد؟
السائل: الأناشيد الإسلامية التي تباع في التسجيلات.
فأجاب: لا أستطيع أن أحكم عليها؛ لأنها مختلفة، لكن أعطيك قاعدة عامة:
1. إذا كانت الأناشيد مصحوبة بدف فهي حرام؛ لأن الدف لا يجوز إلا في حالة معينة،
لا في كل وقت، ومن باب أولى إذا كانت مصحوبة بموسيقى أو طبل.
2. إذا كانت خالية من ذلك نظرنا: هل أنشدت كأنشودة الأغاني الماجنة، فهذه أيضاً
لا تجوز، لأن النفس تعتاد هذا النوع من الغناء، وتطرب له، وربما تتجاوز إلى
الأغاني المحرمة.
3. إذا كانت هذه الأناشيد من فتیان أصواتهم فاتنة، يعني: قد تحرك الشهوة، أو قد
يستمتع الإنسان بالصوت دون مضمون القصيدة: فهذه أيضاً لا تجوز.
أما إذا كانت أناشيد حماسية على غير الوجه الذي قلت لك: فليس بها بأس، لكن خير من
ذلك أن يستمع إلى القرآن، أو يستمع إلى محاضرة جيدة مفيدة، أو يستمع إلى درس من
دروس العلماء، هذا أفضل، يستفيد فائدة دينية، وفائدة أخرى أنه يسهل الطريق على
الإنسان؛ لأن الإنسان ربما يسافر مثلاً من مكة إلى المدينة فيحتاج إلى أشياء توقظه

السائل: لكن ما حكم بيعها؟

الشيخ: أعطيك قاعدة: كل ما حرم استعماله حرم بيعه؛ لقول الرسول عليه الصلاة
والسلام: (وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكَلَ شَيْءٍ حَرَّمَ
عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ) - رواه أبو داود،
وهو صحيح -.

"لقاءات الباب المفتوح" (111/السؤال 7)

وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله:
ونحن لا ننكر إباحتنا الإنشاد النزيه وحفظه، ولكن الذي ننكره ما يلي:
1. ننكر تسميته نشيداً إسلامياً.
2. ننكر التوسع فيه حتى يصل إلى مزاحمة ما هو أنفع منه.
3. ننكر أن يجعل ضمن البرامج الدينية، أو يكون بأصوات جماعية، أو أصوات فاتنة.
4. ننكر القيام بتسجيله وعرضه للبيع؛ لأن هذا وسيلة لشغل الناس به؛ ووسيلة لدخول
بدع الصوفية على المسلمين من طريقه، أو وسيلة لترويج الشعارات القومية والوطنية
والحزبية عن طريقه أيضاً " انتهى

"البيان لأخطاء بعض الكتاب" (ص 341)

والله أعلم

